رؤية الناس بساط الريا وهؤلاء الزهاد قد خافوا على انفسهم
من هذا المعنى حتى تركوا الملاقاة والتزاور ولقد ذكر ان هرم بن
حيان قال لاويس القرني رحمهما الله لما التقيا يا اويس صلنا بالزيارة
واللقاء فقال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك منهما وهو الدعاء
على ظهر الغيب لان الزيارة واللقاء يعرض فيهما التزين والرياء وقيل
لسليمان الخواص قدم ابرهيم بن ادهم افلا تاتيه فقال لان القى شيطانا
ماردا احب الي من لقائه فاستنكروا ذلك من قوله فقال اني
لو لقيته اخاف ان اتزين له فاذا لقيت شيطانا امتنع منه ولقد
لقي شيخ الامام بعض العارفين فتذاكرا مليا ثم دعيا في آخر حديثهما
وقال الشيخ للعارف وما اظنني جلست مجلسا انا فيه ارجى من مجلس
هذا فقال له العارف لكني ما جلست مجلسا انا اخوف من مجلسي هذا
الست تعمد الى احسن حديثك وعلومك فتحدثني بها وتظهرها
بين يدي وانا كذلك فقد وقع الريا فبكى شيخ الامام مليا ثم غشي عليه وكان

بعد ذلك يتمثل بهذه الابيات يا ويلتي من موقف ما به اخوف من ان
يعدل الحاكم اباذا الذي بعصيانه وليس لي من دونه راحم يا رب عفوا
منك عن مذنب اسرف الا انه نادم فهذه حال اهل الزهد والرياضة
في ملاقاتهم فكيف حال اهل الرغبة والبطالة بل حال اهل الشر والجهالة
واعلم ان الزمان قد اصبح في فساد عظيم واصبح الناس في شر كثير
فانهم يشغلونك عن عبادة الله حتى لا يكاد تحصل لك منها شيء ثم يفسدون
عليك ما حصل لك حتى لا يكاد يسلم لك منها شيء فالزم منك العزلة والتفرد
عن الناس والاستعاذة بالله من شر هذا الزمان واهله والله تعالى
الحافظ بفضله ورحمته فان قيل فما حكم العزلة والتفرد عن الناس
بين لنا حال طبقات الخلق فيها والحد الذي يجب منها فاعلم رحمك الله
وايانا ان الناس في هذا الباب رجلان رجل لا حاجة للخلق اليه
في علم وبيان حكم فالاولى بهذا الرجل التفرد عن الناس فلا يخالطهم
الا في خير او جماعة او عيد او حج او مجلس علم بالسنة او حاجة في
معيشة

اوفي جماعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)